وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

الأنساق الثقافية في الرواية العربية المعاصرة

رواية منبوذو العصافير لإسماعيل يبرير أنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب عربي
تخصص أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبة :
هاجر بن كوار

إشراف الأستاذ:
د. السعيد تومي

السنة الجامعية: 1441-1442هـ/ 2020-2021م

دعاء

اللهم ألف بين قلوبنا وأصلح ذات بيننا

و اهدنا سبيل السلام و نجنا

من الفواحش ما ظهر منها

وما بطن و بارك لنا في أسماعنا

و أبصارنا و قلوبنا

و أرواحنا و ذرياتنا

إنك أنت التواب الرحيم

و اجعلنا شاكرين لنعمك متأنين بها

عليك فاعلين و أتمها علينا

آمين يا رب العالمين

شكر و تقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾ وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ الشعراء 83. 89

الهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ...و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك

بعد إتمام هذا العمل المتواضع أشكر الله تعالى على نعمة توفيقه و أرى لزاما علينا أن نتقدم بجزيل الشكر و عظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل سعيد تومي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجزاه الله عنا خير الجزاء و أطال الله في عمره وله مني فائق التقدير و الاحترام كما أتقدم بالشكر إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا

اهداء

إلي من تعبدان بالتربية في الصغر وكانا لي نبراسا يضيء فكري بالنصح والتوجيه في الكبر أمي ،وأبي حفظهما الله .

إلي زهور الأقحوان وشقائق النعمان شقيقاتي وداد ،ليليا ،لينا .

إلي اخر العنقود الغالي شكري ،وإلي من كان لي نعم السند إسلام .

إلي كل عائلتي الكريمة (خالاتي وأخوالي ،أبنائهم وبناتهم صغيرا كان أو كبيرا)

إلي أغلى الناس على قلبي رفيقاتي فردا فردا

إلي كل من علمني حرفا ،وأخذ بيدي في سبيل تحصيل العلم والمعرفة وإلي كل من تسعهم ذاكرتي ولا تسعهم مذكرتي

إليهم جميعا أهدي تمرة جهدي

مقدمة

مقدمة:

يعد النقد الثقافي من أحدث الظواهر النقدية والمعرفية التي ظهرت في العالم الغربي مع نهاية القرن الماضي، حيث يبحث هذا النشاط الثقافي داخل الأدبي، فجاء كرد فعل على البنية اللسانية والسيميائيات والنظرية الجمالية، التي تعنى بالأدب باعتباره ظاهرة لسانية شكلية من جهة، أو ظاهرة فنية وجمالية من جهة أخرى، ممثلا بالأنساق الثقافية المضمرة خلف البناء اللغوي، الأمر الذي دفع به إلى التقاطع مع معارف إنسانية مجاورة كنظرية الأدب وعلم الجمال والتحليل الفلسفي والنفسي وعلم الاجتماع وعلم العلامات وغيرها.

وتعد الرواية أول وأهم الأنواع الأدبية الغنية لهذه الأنساق الثقافية، وذلك لما تمتاز به من خصوصية الغوص في الآفاق المتعددة لهذه المجالات المختلفة.

واشتغل النقاد العرب على هذا المنهج من خلال تطبيقه على العديد من الروايات العربية، فظهرت بذلك رؤى خاصة لمجتمعاتهم وخصوصياتهم الهوياتية.

من هذه المنطلقات أثار فضولنا تطبيق هذا المنهج على رواية منبوذو العصافير لإسماعيل يبرير، والوقوف على مجموعة الأنساق الثقافية التي احتوتها هذه الرواية، فجاء عنوان بحثنا كالآتي" **الأنساق الثقافية في رواية منبوذو العصافير لإسماعيل يبرير- أنموذجا-**"، أما الإشكالية صغناها على الشكل التالي: **ماهي الأنساق الثقافية الموجودة في رواية منبوذو العصافير، و كيف تمثلت داخل الرواية؟**

وتتمثل الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع في اهتمامنا بمنهج النقد الثقافي، لما فيه من انفتاح يتميز به عن بقية المناهج الأدبية، وكذلك رغبتنا في اكتشاف الأنساق المضمرة التي جاءت في الرواية المختارة للدراسة، التي كنا قد اطلعنا عليها سابقا، وأيضا الرغبة في معالجة الرواية الجزائرية خاصة المعاصرة منها.

أما عن أهمية هذه الدراسة فهي في اكتشاف الأبعاد الثقافية والفلسفية، التي تبنتها الرواية الجزائرية المعاصرة.

ولمعاجة هذه الإشكالية قسمنا بحثنا إلى قسمين جزء نظري والآخر تطبيقي، عنون الفصل النظري في حدود الأفهوم، وضم مجموعة من المباحث تمثلت في الآتي:

- المبحث الأول: النقد الثقافي
- المبحث الثاني: مرتكزات النقد الثقافي.
- المبحث الثالث: النقد الثقافي في الفكر الغربي المعاصر.
- المبحث الرابع: النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر.
- المبحث الخامس: الأنساق الثقافية.

أما الفصل التطبيقي فعنوناه بالنسق في الرواية "منبوذو العصافير"، و تناول المباحث الآتية:

- المبحث الأول: تمثلات نسق الهوية.

- المبحث الثاني: تمثلات النسق التاريخي.
- المبحث الثالث: تمثلات نسق الحب.
- المبحث الرابع: تمثلات النسق الديني.

لنصل في الأخير إلى خاتمة البحث التي جاءت كانت الإجابة على الإشكالية التي انطلقنا منها ومثلت حوصلة النتائج التي تم الوصل إليها.

وبخصوص المنهج المختار لهذه الدراسة، فقد اعتمدنا على المنهج "النقد الثقافي"، كوننا نسعى في هذه الدراسة لاستخراج الأنساق الثقافية، واعتمدنا كذلك في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر والمراجع تمثلت أهمها في الآتي ذكره:

- عبد الله الغذامي، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية.

- سعد البازغي وميجال رويلي، دليل الناقد الأدبي، آرثر إيزار برجر، النقد الثقافي تمهيد مبدئي للمفاهيم الأساسية.

-حفناوي بعلي، مدخل في نظريات النقد الثقافي المقارن.

وككل الدراسات اعترضتنا مشكلات زادت من صعوبة الدراسة، وعطلت بعض الشيء مسارنا العلمي مثل: ضيق الوقت، قلة الدراسة في المنهج الثقافي، لأنه منهج حديث

الظهور، والمشكل الأكبر كان شمولية المنهج واتساعه، إذ دراستنا لا يمكنها أن تحتوي كل المجالات.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نتقدم بخالص الشكر و الامتنان إلى الدكتور سعيد تومي على عونه لنا لتوجيهه حتى نخرج هذا البحث بصورة جيدة.

الفصل الأول

في حدود الأفهوم

المبحث الأول: النقد الثقافي:

المبحث الثاني: مرتكزات النقد الثقافي.

المبحث الثالث: النقد الثقافي في الفكر الغربي المعاصر.

المبحث الرابع: النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر.

المبحث الخامس:الأنساق الثقافية:

المبحث الأول: النقد الثقافي

أ- لغة:

إن مصطلح النقد الثقافي مصطلح مركب من لفظتين، جاء في لسان العرب " لابن منظور" أن النقد << من النقد والتنقاد، والنقد تمييز الدراهم وانتقادها إذ أخرج منها الزيف، وإذا انتقدتَ الناس نقدوك وإذا تركتهم تركوك، معنى انتقدتهم أي عبتهم واغتبتهم، وهو من قولهم نقدتُ رأسه بإصبعي أي ضربته>>[1]

وذكر أيضا، في معجم الوجيز الميسر في معنى النقد << نقدَ الشيءَ نقدًا ليختبره أو يميز جيده من رديئة، يقال نقدَ الدراهم والدنانير نقدا أو انتقادا ميز جيدها من رديئها، ويقال نقد النثر ونقد الشعر أظهر ما فيها من عيب أو حسن، وفلان ينقد الناس أي يعيبهم ويغتابهم>>[2] وهو أيضا فن تمييز الصحيح من الفاسد في العمل الفني.[3]

وتعد هذه التعريفات اللغوية نهل إلى القول أن النقد ما هو إلا تمييز الشيء الجيد من الرديء أو الأفضل من الأسوء.

---

[1]- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان،ط1، مجلد14، 2000م، ص334.

[2]- مجموعة من المؤلفين، المعجم الوجيز الميسر،دار الكتب الحديث، ط1، 1993،1414م، ص516.

[3]-مرجع نفسه، ص 514.

أما الثقافة لغة في معجم الوسيط تحديدا،مشتقة من لفظة<< ثقِف، يَثْقَفُ، ثقفاً، من باب فرح، ويعني صار حاذقا فطناً، وثُقِفَ العلم والصناعة، أجاد فهمهما، وثَقِفَ الرجل في الحرب أدركه وظفر به، ففي القرآن الكريم:" واقتلوهم حيث ثقفتموهم" >>[1] أي حيث وجدتموهم.

كما ورد في لسان العرب "لابن منظور" أن<< ثقف الرجل ثقافة أي صار حاذقا وثقف الشيء حذقه ورجل ثقف، ثقف أي بين الثقافة والقافة، والثقاف هو ما تستوي به الرماح، وفي حديث عائشة تصف أباها أبا بكر: أقام أودها بثقافة، أي أنه سوى بين المسلمين>>[2].

وذكرت الثقافة في قاموس المحيط أنها من<< أصل ثقف ككرم وفرح ثقفا وثقافة أي صار حاذقا حفيضا فطنا، وامرأة ثقاف كسحاب فطنة>>[3]. إذن فمعنى الثقافة هو الفهم الجيد والتقويم، مع الحذاقة والفطنة وثقفه أدركه وظفر به.

ب-اصطلاحا:

قبل عرض مفهوم النقد الثقافي اصطلاحا، يقتضي السياق تعريفا لمصطلح الثقافة، التي تعتبر من بين أكثر المصطلحات شيوعا واستعمالا في الحقلين الفكري والأدبي، لذلك نجد جدلا واسعا بخصوص مفهومها، هذا ما أدى إلى تنوع وتعدد تعريفاتها، فوجدنا أنفسنا أمام تعاريف عديدة من الصعب حصرها، منها: أنها هي ذلك الكل المركب الذي يشمل

[1]- معجم الوسيط، مادة (ث-ق-ف)، ص 98.

[2]- ابن منظور، لسان العرب، مادة(ث ق ف)، ص492.

[3]- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، باب الثاء، ط8، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، ص795.

المعرفة والمعتقدات والفنون و الأخلاقيات والقوانين والآراء والقدرات الأخرى وعادات الإنسان المكتسبة بوصفه عضوا في المجتمع.[1] كما عرفها " ادوارد تايلور" من خلال كتابه " الثقافة البدائية"

ومن هذا المنطلق فإن الثقافة تأخذ مفهومها من نظام الإنسان وسلوكه داخل المجتمع الذي ينتمي إليه فيؤثر ويتأثر به.

وقد عرفها "مالك بن نبي" قائلا إنها:<< مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته ،وتصبح لاشعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه، فهي إذن المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته.[2]

كما يقول أيضا عندما نحدد الثقافة بمعناها التربوي<< يجب أن نوضح هدفها وما تتطلبه من وسائل التطبيق(...) فأما الهدف فيتضح من كون الثقافة تتدخل في شؤون الفرد وفي بناء المجتمع وتعالج مشكلة القيادة فيه كما تعالج مشكلة الجماهير(...) أي أنها تحمل أفكار النخبة، كما تحمل أفكار العامة>>[3]

[1]– زيدون ساردار وبورين فان لون، الدراسات الثقافية، تر: وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003، ص8.

[2]– بن نبي مالك، مشكلة الثقافة فصل الحرفية في الثقافة، ت: عبد الصبور شاهين، دار الفكر الجزائر، ط2، 2000، ص 76، 77.

[3]– بن نبي مالك، تأملات، محاضرة حول مشكلة الثقافة، دار الفكر، الجزائر.

وعند " أوجبرنونيمكوف" هي مجموعة المخترعات أو السمات الثقافية المتكاملة في نسق بدرجات مختلفة من الارتباط بين أجزائه، وتنتظم السمات المادية وغير المادية على السواء حول إشباع الحاجات الإنسانية الأساسية. وذلك لتمدنا بالنظم الاجتماعية التي هي قلب الثقافة، وتتصل النظم الاجتماعية فيما بينها لتكون نموذجا فريدا في كل مجتمع.[1]

أما مفهوم الثقافة عند "الغذامي" فيأخذ بمقولة "قيرتز" في كونها ليست مجرد حزمة من أنماط السلوك المحسوسة، كما هو التصور العام. كما أنها ليست العادات والتقاليد والأعراف، ولكن الثقافة بمعناها الأنثروبولوجي الذي يتبناه" قيرنز" هي آليات الهيمنة من خطط وقوانين وتعليمات، ومهمتها هي التحكم في السلوك،[2]تعليق

ويعتبر النقد الثقافي من أحدث التوجيهات النقدية والفكرية التي عرفها العالم الغربي والعربي، وهو من أهم المناهج التي رافقت ما بعد الحداثة في كلتا المجالين الأدبي والنقدي، ومن أهم التعريفات التي تطرقنا أليها ما جاء بها العرب.

حيث نجد عبد الله الغذامي الذي يعرفه قائلا إنه:<< فرع من فروع النقد النصوصي العام، ومن ثم فهو أحد علوم اللغة وحقول (الألسنية) معني بنقد الأنساق المضمرة التي ينطوي عليها الخطاب الثقافي بكل تجلياته وأنماطه وصيغته، وما هو غير

[1]– سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية، ص48.

[2]– الغذامي عبد الله، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، ص 74.

رسمي ومؤسساتي(...) وهو لذا معني بكشف لا الجمالي، كما هو شأن النقد الأدبي وإنما همه كشف المخبوء تحت أقنعة البلاغي الجمالي>>[1]

ويعرفه أيضا "حفناوي بلعي" في " مدخل في النقد المقارن" بأنه نشاط وليس مجالا معرفيا قائما بذاته، وأيضا لا يدور حول الفن والأدب فحسب، وإنما حول دور الثقافة في نظام الأشياء بين الجوانب الجمالية والأنثروبولوجية."[2]

ويعتبره " جميل حمداوي"<< ظاهرة ثقافية مضمرة، فهو ربط الأدب بسياقه الثقافي غير المعلن، ومن ثم فهو لا يتعامل مع النصوص والخطابات الجمالية والفنية على أنها رموز جمالية ومجازات شكلية موحية، بل على أنها أنساق ثقافية مضمرة تعكس مجموعة من السياقات الثقافية، التاريخية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الأخلاقية والقيم الحضارية والإنسانية. ومن هنا يتعامل النقد الثقافي مع الأدب الجمالي ليس بإعتباره نص، بل بمثابة نسق ثقافي يؤدي وظيفة نسقية ثقافية تظهر أكثر مما تعلن>>.[3]

أما" صلاح قنصوة " يقول أنه<< ليس منهجا بين مناهج أخرى أو مذهبا أو نظرية، كما أنه ليس فرعا أو مجالا متخصصا بين فروع المعرفة ومجالاتها، بل هو ممارسة أو

---

[1]–الغذاميعبد الله محمد، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي لبنان، بيروت، ط3، 2005، ص 83، 84.

[2]–حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007، ص 11.

[3]حمداوي جميل، السبت7 يناير2012، منير حر للثقافة والفكر، الموقع.

www//wamalatabcon//:ttp،hالأنثروبولوجية هي علم يدرس سلوك الإنسان.

فاعلية تتوفر على دراسة كل ما تفرزه الثقافة من نصوص سواء كانت مادية أو فكرية، ويعني النص هنا كل ممارسة قولا أو فعلا يولد معنا أو دلالة".[1]

كما عرف كل من "سعد البازغي" و " ميجان الرويلي" أن النقد الثقافي في مدلوله العام هو نفسه مفهوم للنقد الحضاري، كما اعتمده أيضا طه حسين، العقاد، أدونيس، عبد الله العروي، لذا فهما يعرفان النقد الثقافي على أنه << نشاط فكري يتخذ من الثقافة بشموليتها موضوعا لبحثه وتفكيره، ويعبر عن مواقف إزاء تطوراتها وسماتها>>[2]

وعرفه أيضا<< عبد الوهاب أبو هاشم" أنه هو منهج سبقنا إليه الغرب(أمريكا وفرنسا) له أدواته للكشف عن المضمر النسقي في العمل الأدبي>>.[3]

خلاصة القول أن النقد الثقافي لا يقصد بها نقد الثقافة، وإنما هي دراسة تشتغل على تفكيك النص الثقافي درسا وتحليلا، للبحث عن أنساقها المضمرة، وهذا ما اتفق عليه "عبد الله الغذامي" وغيره من النقاد.

---

[1] قنصوة صلاح، تمارين في النقد الثقافي الهيمنة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة القاهرة، ط1،2007،ص5.

[2] الرويلي ميجان والبازغي سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط3، 2002، ص305.

[3] أبو هاشم عبد الوهاب، مشروع النقد الثقافي، مقدمة في ملتقى الإبداع، اللقاء الخامس، 17أفريل 2003،انظر أيضا، أرثرايرزابرجر، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاويبس، النقد الثقافي، تمهيد مبدئ للمفاهيم الرئيسية، ط1، 2003، ص35،56

المبحث الثاني: مرتكزات النقد الثقافي:

للنقد الثقافي مجموعة من الثوابت والمفاهيم النظرية والتطبيقية، التي لا بد للباحث الانطلاق منها لمقاربة النصوص والخطابات فهما وتأويلا وتفسيرا، وعلى هذا الأساس فإن النقد الثقافي ينبني على مجموعة من المرتكزات وتتمثل في:

أ- الوظيفة النسقية:

يرى "الغذامي" ضرورة ربط النقد الثقافي بالنسقية لأنه يهتم بالمضمر، وذلك من خلال الست عناصر التي حددها "رومان جاكبسون "، في هذا الإجراء ستكتسب اللغة وظيفة سابعة هي الوظيفة النسقية إضافة إلى وظائفها الست الأولى المرتبطة بباقي العناصر، وهي النفعية، التعبيرية، المرجعية، المعجمية، التنبيهية والشاعرية الجمالية".[1]

ب- الدلالة النسقية:

يعتمد النقد الثقافي على التمييز بين ثلاث دلالات، دلالة صريحة وهي العملية التوصيلية، والدلالة الضمنية وهي أدبية جمالية، وأخيرا دلالة نسقية وهي ذات بعد نقدي ثقافي. فالدلالة الصريحة والضمنية تدخلان ضمن حدود الوعي المباشر، أما الدلالة النسقية فهي في المضمر وليست في الوعي، وما يهمنا في هذه الدلالات الثلاث هي الدلالة الثقافية

[1] الغذامي عبد الله ، قراءة في الأنساق العربية الثقافية، ص65.

الرمزية، التي تكتشف على مستوى الباطن والمضمر، فتصبح أهم من الدلالتين السابقتين الصريحة والجمالية.[1]

جـ- الجملة الثقافية:

يقوم النقد الثقافي على التمييز المنهجي بين ثلاث جمل رئيسية وهي كالتالي: الجملة النحوية وهي ذات المدلول الصريح التداولي، الجملة الأدبية ذات المدلول الضمني والمجازي، ذات القيم البلاغية والجمالية المعروفة[2]، وأخيرا الجملة الثقافية وهي المتولدة عن الفعل النسقي في المضمر الدلالي للوظيفة النسقية في اللغة، ونفهم من كل هذا أن الجملة هي الهدف والمرمى وأنها تُعْنَي باستكشاف المنطوق الثقافي.

د- المجاز الكلي:

يبقى المجاز هو الأساس المبدئي في الفعل النصوصي، غير أن ما يجب التأكيد عليه هنا هو أن المجاز قيمة ثقافية وليس قيمة بلاغية جمالية كما هو ظاهر الأمر، والمجاز الكلي هو بمثابة قناع تتقنع به اللغة لتمرر أنساقها الثقافية دون وعي منا، الذي سماه سابقا "الغذامي" بالعمى الثقافي، وفي اللغة مجازاتها الكبرى والكلية التي تتطلب منا عملا مختلفا

[1]- الغذامي عبد الله ، قراءة في الأنساق العربية الثقافية، ص73.

[2]- حمداوي جميل ، محاضرة، بعنوان النقد الثقافي بين المطرقة والسنداب، السبت7 كانون الثاني(يناير)،2012.

لكي نكشفها ولا تكفي الأدوات القديمة لكشف ذلك، وخطاب الحب مثلا هو خطاب مجازي كبير، يختبئ من تحته نسق ثقافي، ويتحرك عبر جمل ثقافية غير ملحوظة.[1]

هـ- التورية الثقافية:

تتكئ التورية الثقافية في النقد الثقافي إلى معنيين، معنى قريب غير مقصود، ومعنى بعيد مضمر وهو المقصود. ويعني هذا أن التورية الثقافية هي كشف للمضمر الثقافي المختبئ وراء السطور، وفي هذا الصدد يقول " الغذامي" وتبعا لمفهوم المجاز الكلي بوصفه مفهوما مختلفا عن المجاز البلاغي والنقدي، فإن التورية هي مصطلح دقيق ومحكم، وهو في المعمود منه يعني وجود معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد، والمقصود هو البعيد وكشفه هو لعبة بلاغية منضبطة، ونحن هنا نوسع من مجال التورية لا لتكون بهذا المعنى البلاغي المحدد، ولكننا نقول بأن التورية الثقافية هي الخطاب يحمل نسقين لا معنيين وأحد هذين النسقين واع والآخر مضمر.[2]

و- النسق المضمر:

يمثل النسق المضمر مبدأً أساسيا من مبادئ النقد الثقافي، إذ ليس في الأدب الوظيفة الأدبية والشعرية فقط، حيث يقول "الغذامي" إن في الخطاب الأدبي أو الشعري تحديدا، قيما نسقية مضمرة.

[1] – حمداوي جميل، محاضرة بعنوان النقد الثقافي، 2012.

[2] –المرجع نفسه.

كما يعتمد النقد الثقافي على مصطلح النسق المضمر، وهو نسق مركزي في إطار المقاربة الثقافية، باعتبار أن كل ثقافة معينة تحمل في طياتها أنساقا مهيمنة، فالنسق الجمالي وبلاغي في الأدب يخفي أنساقا ثقافيةً مضمرةً.

وبتعبير آخر ليس في الأدب سوى الوظيفة الأدبية والشعرية، فهناك كذلك الوظيفة النسقية التي يعنى بها النقد الثقافي، وفي هذا الصدد يقول "الغذامي" في عرضه للنقد الثقافي أن في الخطاب الأدبي أو الشعري تحديدا، قيما نسقيةً مضمرةً تتسبب في التأسيس لنسق ثقافي مهيمن.

ظل هذا النسق غير مكشوف، ولم يتم نقده بسبب توسله بالجمالية الأدبية، و بسبب عمى النقد الأدبي عن كشفه، هذا ما جعله ينشغل بالجمال وشروطه، أو عيوب الجمال ولم ينشغل بالأنساق المضمرة كنسق الشعرية.

ز – المؤلف المزدوج:

يمكن الحديث في إطار المقاربة الثقافية بشكل من الأشكال عن مؤلف مزدوج، الكاتب الجمالي والأدبي الذي ينتج أنساقا أدبية وجمالية فنية، ظاهرة ومباشرة أوغير مباشرة، وذلك عن طريق الرمزية الإيحائية. وهناك في المقابل المبدع الثقافي الذي يمثل في الثقافة نفسه التي تتوارى وراء الظاهر في شكل أنساق مضمرة غير واعية << يأتي مفهوم المؤلف

المـزدوج بعـد هـذه المنظومـة الاصـطلاحية لتأكيـد أن هنـاك مؤلـف آخـر بـإزاء المؤلـف المعمود>> .[1]

وذلك هو أن الثقافة ذاتها تعمل عمل مؤلف آخر، يصاحب المؤلف المعلن. وتشترك الثقافة بغرس أنساقها من تحت نظر المؤلف، ويكون المؤلف في حال إبداع كامل الإبداعية حسب شرط الجمال الإبداعي.[2]

[1]– المرجع السابق.

[2]– الغذامي عبد الله ، عبد النبي اصطيف، نقد ثقافي أم نقد أدبي، ص 34،35.

المبحث الثالث: النقد الثقافي في الفكر الغربي المعاصر

أصبحت الدراسات الثقافية اليوم تعطي مساحة كبيرة من الاهتمام، وقد حظيت بشيوع منذ عام 1964م كبداية رسمية. وذلك مع تأسيس مركز برلمنغهام للدراسات الثقافية المعاصرة، ومرَّ المركز بتطورات جديدة إلى أن استفادت من البنيوية وما بعد البنيوية، وتشكلت من خلالهما مجموعة من النظريات والمذاهب والمدارس. وظهرت في الغرب مجموعة من الدراسات الثقافية لدى كل من "رولان بارت" و"ميشال فوكو" وغيرهم (مدرسة برلنغهام الإنجليزية وفرانكفوت الألمانية) هذه هي المدارس التي ساهمت في ظهور وتطور الدراسات الثقافية، غير أن الظهور الفعلي للنقد الثقافي لم يكن إلا في الولايات المتحدة الأمريكية ، بحيث استفاد من اللسانية، التفكيكية ، نقد ما بعد الحداثة، الحركة النسوية وأخيرا ظهور مجلة النقد.[1]

كما أن المصطلح الثقافي لم يظهر جليا إلا مع" ليتش " الذي أصدر سنة 1992 م كتابا بعنوان "النقد الثقافي نظرية الأدب لما بعد الحداثة "، وهو من أطلق مصطلح النقد الثقافي على نظرية ما بعد الحداثة، واهتم بدراسة الخطاب في ضوء التاريخ والسوسيولوجيا والسياسة، كما تستند منهجيته إلى التعامل مع النصوص والخطابات، ليس من الوجهة الجمالية ذات البعد المؤسساتي [2]

[1] الغذامي عبد الله ،النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية، دار العربية، لبنان بيروت، ط3،2005،ص19 بتصرف.
[2] قطوس بسام ،المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص288.

من أهم رواد هذا المنهج نجد "ميشال فوكو " من خلال مؤلفاته كتاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي، تاريخ الجنسانية، كلمات والأشياء... وهلم جرا.

ونذكر أيضا "ريتشارد هوجارت" الذي يعتبر من مؤسسي الدراسات الثقافية المعاصرة في جامعة برلمنغهام، ويعد كتابه "فوائد القراءة والكتابة" كتابا تأسيسيا في هذا المجال [1].

أما "ريموند ويليامز" فمن مؤلفاته،" الثقافة والمجتمع والثورة طويلة الأجل.و أيضا "بيربوردو" الذي يرى أن الملكة الثقافية هي القدرة على قراءة الشفرات وفهمها.

كما ضم النقد مجموعة أخرى كبيرة من المنظرين، أمثال" رولان بارت"، كلود ليفي شتراوس"، "هوكو"، "جاك لاكن"، "جاك دريدا"، أ"ندريبيزيه"، ميخائيل باختين"، "فلاديمير بوب"، "كارل ماركس"، م"اكس فيبر"، "شارمان رومان جاكيسون"...[2]

المبحث الرابع: النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر:

يعد النقد الثقافي أبرز نشاط نقدي عرفه العرب في بدايات هذا القرن، بدعوى أنه بديل النقد الأدبي، و من أهم و أكبر النقاد العرب الذين انبهروا بالنقد الثقافي عند "ليتش" نجد الناقد السعودي "عبد الله الغذامي"، من خلال مشروعه النقدي واضعا بذلك هدفين،

[1] جغبوب صورية ، النقد الثقافي مفهومه،حدوده، أهم رواده، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة عباس لغرور، خنشلة، "بتصرف " ص 32.

[2] النقد الثقافي مفهومه حدوده وأهم رواده، ص 33 بتصرف.

أولهما تحرير المصطلح الأدبي والأدبية من قيد التصور الرسمي المؤسساتي، الذي حصر الأدب بالخطاب المقرر من قبله، أما هدفه الثاني فكان الكشف عن عيوب الجمالي أي إيجاد عيوب الجمالي وعلله، ويقول في هذا يجب أن<< يعاد النظر في أسئلة الجمالي وشروطه وأنواع الخطاب التي تمثله هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا بد من الاتجاه إلى كشف عيوب الجمالي، والإفصاح عما هو قبحي في الخطابات. وكما أن لدينا نظريات عن الجماليات، فإنه توجد نظريات في(القبحيات) أي في عيوب الجمالي وعلله، وهي نوع من علم العلل كما في مصطلح الحديث".[1]

وقد أفرزت نظرة "الغذامي" نتائج أهمها: الغرب، الذكورة، الدين...هلم جرا، كما بدأ مشروعه كله في ظل هذا الطرح، وعمل على استبدال مصطلحات النقد والبلاغة بما يلاءم نظرته ومنهجه، فأبدل المجاز البلاغي بالمجاز الكلي، التورية البلاغية بالتورية الثقافية، وأبدل الدلالة الضمنية بالدلالة النسقية، والمؤلف المعهود بالمؤلف النسقي والوظيفة الشعرية بالوظيفة النسقية.[2]

وتماشيا مع ما تم ذكره ما يميز مشروع النقد الثقافي عند "الغذامي" هو كثرة ما كتبه وألفه من كتب نظرية وتطبيقية مؤتمرات، مقالات وندوات وجلسات علمية.

---

[1] الغذامي عبد الله ، اصطيف عبد النبي ، ضمن سلسلة جوارات القرن الجديد و موضوعها نقد ثقافي أم أدبي، ط1، دمشق، دار الفكر، 2004، ص 59.

[2] منصور أمال ، صراع الأنساق الثقافية في النقد العربي المعاصر مقاربة معرفية، كلية الآداب و اللغات، جامعة بسكرة، (الجزائر) "بتصرف."

لم يتوقف نشاط النقد الثقافي العربي عندما طرحه "الغذامي"، بل ظهرت دراسات أخرى تبنته، ومن الدراسات النظرية التي تحدثت عن مجال النقد الثقافي المقارن، دراسة الجزائري حفناوي بعلي بعنوان" مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن" الصادر عام 2007 م، حاول من خلالها أن يطرح أهم الرؤى المتعلقة بنظرية النقد الثقافي المقارن، وأول ما تم عرضه هو توضيح ملابسات النقد الثقافي، وما مدى ارتباطه بالعلوم الأخرى حيث قال:<< إن حقل الدراسات الثقافية النقد الثقافي يؤدي وظيفته من خلال الاستعارة من مختلف فروع المعرفة، مثل علم الاجتماع الأنثربولوجيا وعلم النفس واللغويات واللسانيات...[1]

أيضا تحدث عن أهم الانشغالات التي يطرحها النقد الثقافي، من بدايات تشكله إلى يومنا هذا، من<< تكنولوجيا، رواية التكنولوجيا والخيال العلمي، ثقافة الصورة والميديا وصناعة الثقافة(...) والاستشراف، خطاب ما بعد الاستعمار، النسوية والجنوسة..."[2]

وتنطلق الدراسات الثقافية من المعارضة واختلاف السائد الثقافي، لتربط النص بهذا الأخير، وتخضعه بآليات حتى يتكشف عنه ما يتحقق فيه من أنظمة ثقافية<< وهكذا فالدراسات الثقافية توسع المجال ليشمل العرق والجنس والجنوسة والجلالة والامتاع...>>[3]

أيضا نجده قد أشار إلى كتابات مجموعة من النقاد الغربيين في دراساتهم وتوجهاتهم. وتحدث أيضا عن تأويل النصوص الثقافية والأدبية، وعن الجماليات الثقافية والتاريخانية

[1] بعلي حفناوي، مدخل في نظرية نقد الثقافي المقارن، دار العربية للعلوم، نشر بيروت لبنان،ط 1،2007، ص19.
[2] المرجع نفسه، ص20
[3] بعلي حفناوي، المرجع نفسه، ص22.

الجديدة... كما أورد في مدونته الخاصة بالنقد الثقافي << كون الدراسات الثقافية تنطلق من موقع المعارضة والاختلاف السائد الثقافي(...) وهي موجهة إلى الجمهور غالبا وليست تخصيصية[1]

المبحث الخامس: الأنساق الثقافية

1- مفهوم النسق

أ- لغة:

وردت كلمة النسق في قاموس المحيط " ما جاء من كلام على نظام واحد...(والنسق) أي تكلم سجعا والتنسيق هو التنظم...(تناسق) الأشياء و(انتسق) أي تنسقت بعضها ببعض[2] جاءت أيضا في معجم للخليل بن أحمد الفراهيدي " والنسق من كل شيء ما كان على نظام واحد في الأشياء، ونسقته نسقا نسقته تنسيقا ونقول انتقست الأشياء بعضها إلى بعض أي تنسق.[3]

ووردت أيضا في (معجم الوسيط) نسق الشيء-نسقا- نظمه يقال نسق الدُرُ ونسق كتبه والكلام، عطف بعضه على بعض(أنسق) فلان تكلم سجعاً،(ناسق) بين الأمرين: نابع بينهما إلى بعض (النّسق) ما كان على نظام واحد من كل شيء، يقال جاء القوم نسقا، وزرعت الأشجار نسقا.[4]

---

[1] المرجع السابق،ص 159.

[2] . الفيروز ابادي محمد الدين، محمد بن يعقوب ، قاموس المحيط، ط2، تج: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة تأليف محمد *نعيم العرقوسي، 2005، ص925*

[3] التحليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، ص190.

[4] مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، 2004، ص918.

ب- اصطلاحا:

يعتبر النسق من السمات الأساسية في نظرية النقد الثقافي باعتباره مجموعة من عناصر متلاحمة متمازجة تؤدي إلى قيام الثقافة، ذلك ما جعلنا نقف أولا عند مفهوم النسق في شكله العام فالنسق في مجال اللسانيات يعني" نظام ينطوي على استقلال ذاتي بشكل كلا موحدا وتقترن كلينه ببنية علاقاته التي لا قيمة للأجزاء خارجها وكان "دي سوسير" يعني بالنسق شيئا قريبا قريبا من مفهوم البنية"، وفق هذا النسق هو ما يتولد عن العلاقة القائمة بين العناصر المكونة للبنية بعض النظر عن الجزئيات الخارجية.[1]

كما يعتبر " ميشال فوكو" النسق مجموعة من العلاقات تستمر وتتحول في استقلال عن الأشياء التي تربط بينها(...) فالنسق فكر قاهر وقسري(...) دون ذات ومغفل الهوية(...) وموجود قبل أي وجود بشري وأي فكر بشري وهو بمثابة بنية نظرية كبرى تهيمن في كل عصر على الكيفية التي يحيا البشر عليها ويفكرون[2]، ثم انتقل النسق من مجال اللسانيات إلى علم الاجتماع الذي استخدم مفهوم البناء الاجتماعي وهو الأقرب إلى مفهوم النسق.

" تالكوتبارسونز" أكد على هذا بحيث قال أنه:" النسق نظام ينطوي على أفراد فاعلين تتحدد علاقاتهم بموافقتهم وأدوارهم التي تتبع من الرموز المشتركة والمقررة ثقافيا في إطار هذا النسق وعلى نحو يغدو معه مفهوم النسق الاجتماعي أوسع من مفهوم البناء الاجتماعي".[3]

أيضا نجد الغذامي الذي يرى أن النسق يجرى استخدامه كثيرا في الخطابات العامة والخاصة وهو كلمة شائعة في الكتابات إلى درجة تشوه دلالتها، وتبدأ بسيطة كأن تعني ما

[1] اديث كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993، ص415.
[2] الداوي عبد الرزاق ، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1992، ص132.
[3] اديث كريزويل، عصر البنيوية، ص411.

كان على نظام واحد كما في تعريف المعجم الوسيط وقد تاتي مرادفة لمعنى(البنية Structure) أو معنى (النظام System) حسب مصطلح دي سوسير[1]

ومن زاوية أخرى نجد محمد مفتاح في كتابه التشابه والاختلاف أنه لا يوجد تحديدات للنسق متفق عليها فهي تتجاوز العشرون ويتكون النسق في أبسط معانيه" من مجموعة من العناصر أو من الأجزاء التي يترابط بعضها ببعض مع وجود مميز أو مميزات بين كل عنصر وآخر".[2]

اعتمادا على هذا نصل إلى القول أن للنسق عدة عناصر نذكر:

- له بنية داخلية ظاهرة.
- كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة فهو نسق.
- قبله من المجتمع لأنه يؤدي وظيفة فيه لا يؤديها نسق آخر.
- كل شيء مكون من عناصر مشتركة ومختلفة فهو نسق.

2-النسق المضمر:

تعددت تعريفات النسق المضمر وتباينت المنطلقات الفكرية لكل باحث نذكر أهم التعريفات، بحيث عرف النسق المضمر في نظرية النقد الثقافي بوصفه مفهوما مركزيا والمقصود هنا" أن الثقافة تملك أنساقها الخاصة التي هي أنساق مهيمنة وتتوسل لهذه الهيمنة عبر التحقي وأراء أقنعة سميكة وأهم هذه الأقنعة وأخطرها هو في دعوتنا قناع الجمالية، أي إن الخطاب البلاغي يختبئ من تحته شيء أخر غير الجمالية وليست الجمالية إلا أداة

[1]. الغذامي عبد الله، النقد الثقافي قراءة الأنساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي، ط3، الدار البيضاء، المغرب،2005، ص76

[2]*محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي بيروت، دط، 1996، ص159-158*

تسويق وتمرير لهذا المخبوء، وتحت كل ما هو جمالي هناك شيء نسقي مضمر ويعمل الجمالي عمل التعمية الثقافية لكي تظل الأنساق فاعلة ومؤثرة ومستديمة من تحت قناع"[1]

فالنسق إذن هو ذلك الطابع الجمالي الذي يعمل في الخفاء ليضمن استمراره أيضا هو:" أقنعة تختبئ من تحتها الأنساق وتتوسل بها لعمل عملها الترويضي الذي ينتظر من هذا النقد أن يكشفه"[2]

واستخلاص لما سبق النسق المضمر هو نسق ثقافي يتكون من خلال البيئة الثقافية الحضارية ويختفي وراء أقنعة ووسائل وهو أحد الحيل الثقافية لتمرير أنساقها، ومن أهم هذه الحيل نجد الحيلة الجمالية التي من خلالها يجرى تمرير أخطر الأنساق وأشدها تحكمها فينا.

3-تمظهرات النسق:

أ- **النسق الديني:** يعد الدين من بين " أهم الأنساق الثقافية التي تفصح عن ممارسة الفرد أو الجماعة مع معبوداتهم داخل المجتمعات التي تنتمي لهذا الخطاب ذلك انه لايوجد مجتمع بشري إلا ويعطي أهمية لدين (...) فضرورة الدين ضرورة لا تعادلها أي ضرورة أخرى "[3] فلا يمكن للفرد أن ينسلخ من دينه إذ يعتبر جزء من ثقافته ، كما يعتبر الدين من بين أهم العناصر المشكلة لثقافة الأمة " باعتباره نظاما من الرموز يقوم بوظيفة تركيب نفسية الشعب أي إيقاع حياتهم وخصوصيتها ونوعيتها وكذلك أسلوبهم أخلاقي والجمالي و رؤيتهم للعالم"[4]

---

[1] الغذامي عبد الله ، أصطيف عبد النبي ، نقد ثقافي أم نقد أدبي؟ دار الفكر، ط1، دمشق سوريا، 2004، ص30.

[2] الغذامي عبد الله ، النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية، ص78.

[3] دلي عبد الأمير،مجابس الحاكيمية في حكم الإمام علي، دراسة في ضوء الأنساق الثقافية، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء العراق، ط1، 2016، ص102.

[4] كاظم نادر،تمثيلات الأخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط،المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ط1، 2004، ص 106.

في الكثير من الأحيان غالبا ما يكون النص الإبداعي خاضعا لسلطة النسق الديني الذي من شأنه يتحكم في توجيه الأنساق في مختلف الميادين

ب- النسق التاريخي: باعتبار التاريخ جزء لا يتجزأ من ثقافة الأمة يعتبر "حضور التاريخ في الكتابة الروائية ملمحا فنيا وأدبيا لتأصيل الكتابة الروائية وربطها بالأصول الثقافية "[1] و إذا ما طرح أي حدث تاريخي في الخطابات فانه يحيل إلى ماض يحاول الكاتب استحضاره و ربطه بحاضره المعاش، حيث يعتبر" حضور البعد التاريخي في الإبداع الروائي العربي نوعا من مسائلة و محاورة الماضي"[2] فالعلاقة إذا بين الماضي و الحاضر تعتمد على مدى حضور التاريخ في الأعمال الإبداعية الراهنة.

ج- النسق الفلسفي: اعتبر الجانب الفلسفي عنصرا مهما بتشكل فكر المبدعين و لا شك انه ينعكس ذلك في نصوصهم لان " الكتابة الروائية تعتبر تجسيدا لرؤية فلسفية للانسان"[3] فلكل كاتب رؤية تتشكل وفقها افكاره، فالمتصوف في ابسط صوره هو ذلك الذي يجمع بين المعرفة العقلية المادية و الروحية النقلية.

[1] النوايتي عبد الرحمان، السرد و الأنساق الثقافية في الكتابة الروائية ، دار الكنوز و المعرفة، عمان، الاردن، ط1، 2016. ص242.

[2] المرجع نفسه، ص229.،

[3] االنوايتي عبد الرحمان،لمرجع السابق، ص271.

الفصل الثاني

النسق في رواية "منبوذو العصافير"

المبحث الأول: تجلي نسق الهوية.

المبحث الثاني: تجلي نسق التاريخي.

المبحث الثالث: تجلي نسق الحب.

المبحث الرابع: تجلي نسق الديني.

المبحث الأول: تجلي نسق الهوية

الهوية" مجموعة من الخصوصيات التي تميز فردا عن غيره أو جماعة عن غيرها، وتمثل انعكاسا للواقع ولتصورات معينة، فالهوية تطرح نفسها بحكم التغيير والتحول، وهذا يعني أن إشكالية البحث عن الهوية ليست إلا أطروحة للتحول الحضاري، من أجل تأكيد الذات كونها مفتاح الدخول إلى عوالم الفرد وتحديد انتمائه"[1]

وفي ظل هذا كان ولازال الصراع القائم بين الذات والآخرين، الشرق والغرب، الدول المتحضرة ودول العالم الثالث، بين ما هو مركزي وما هو هاشمي، صراع قائم منذ القدم، ذلك ما جعل أعمال الكتاب جزء لا يتجزأ من هذا الصراع، من منطلق ذلك نجد أن رواية "منبوذو العصافير" حاول فيها الكاتب تفكيك هذا الصراع، الذي وصفه في بداية عمله بالهوايات الضيقة، بحيث حاول تفكيك ذلك الصراع القائم بين الهوايات، وحاول فيها دمج الهوايات والأعراف فيما بينها، نذكر على سبيل الذكر شخصية مارك الرجل الألماني، الذي دخل الجزائر" و صار اسمه مالك، هكذا قضى اللام العربي على الراء الألمانية وبعث العربي الذي يتلكأ في الكلام...وحين تزوج خديجة التزم الصلاة، وصار يعتمر عمامة في بعض الوقت، وخلال سنوات قليلة تحول إلى رجل من القوم، يحمل عصا ويلف يديه خلف ظهره متجها صوب المسجد(...) وكان مالك قد انخرط تماما في هويته الجديدة"[2]، قد اندمج

---

[1] خليل سمير ، دليل المصطلحات الدراسات الثقافية و النقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1990، ص315.

[2]. يبرير إسماعيل ، منبوذو العصافير، ص16.

مالك في الثقافة العربية الجزائرية، وأصبح من السكان الأصليين لقرية العين خصوصا بعد زواجه من خديجة، وما نتج عنه من نسل" اسمه مالك بن يعقوب بن يشار بن مارك الألماني نسبا، والمنتمي إلى عرش أولاد الشرقي، لكن الجميع ينادونه مارك على اسم جده الذي قدم قبل قرن وبضع سنوات ليستقر في هذا الفضاء"[1]

هذا يعني أن مارك قد تخلى عن هويته الأولى، واندمج مع سكان بلدة العين كل الاندماج من عادات وتقاليد، وجسد ذلك بقوله " شيعت جنازة الألماني، وأقيم له ضريح معروف في مكان مرتفع، سرعان ما تحول إلى مقبرة" [2]

ذكر أيضا يبرير الحاج الكافي الذي خالف العادات والتقاليد، وتزوج ريبيكا اليهودية ابنة كوهين التي أصبح اسمها فيما بعد زوينة. هذه العلاقة لما كشفت لمحسن جعلته يصاب بالجنون، ويخجل من أهل العين لمعرفة أن له عرق ودم يهودي" يقولون أنه تاجر يهودي؟ من الذي يقول؟ الجوهر بنت الرومي؟ كيف كيف بنت الرومية أو بنت اليهودية، أنا يهودية أين المشكل؟ هل أذيتك يوما؟ هل أذيت أهلك؟ هل طلبت منكم أن تصيروا يهود؟ لكنك لا تحتاجين ذلك لقد زرعت دمك اليهودي بدمي"[3]

---

[1]. يبرير إسماعيل ، منبوذو العصافير، ص16.

[2]. المصدر نفسه، ص20.

[3]. المصدر نفسه، ص76.

المبحث الثاني: تجلي النسق التاريخي

يعد النسق التاريخي من أهم الأنساق الموجودة في الأعمال الروائية منذ نشأتها الأولى، حيث حضر هذا النسق بصفة تسجيلية، وإلى غاية الرواية الجديدة(الحداثية)، التي أصبحت تعتمد على هذا النسق بصفة التخيل (التخيل التاريخي).

واحتوت رواية منبوذو العصافير على عدة أحداث تاريخية، شكلت في مجموعها النسق التاريخي للرواية منها العالمية وفيها الجزائر العربية ونمثلها في الآتي "جزائرية".

يقول الكاتب "تتوشح البلدة الأعلام الوطنية، نهاية1965 أفراد من الجيش عبروها بكثير من الجيش عبروها بكثير من الفرح، بينما ينتكس الكافي بيته أثر انقلاب هواري على أحمد بن بلة "كلهم كبار والشعب صغير" يقول شيخ متكئ على جدار المسجد، ويجيبه آخر: السياسة موروثة من الاستعمار لازم يكون عندك السلاح باش تحكم"، يعلق آخر "المهم أن المجاهدين كلهم مع بومدين" هكذا اكتشف الناس زعيمهم الجديد، وبدأت أساطير جديدة، أما الكافي فقد فَقَد الرغبة في التقاء الناس وتوارى تدريجيا عن الشوارع، وتغيب مرارا عن المسجد، كانت سنة عصية عليه وعلى الناس"[1]

يتحدث الكاتب في هذا المقطع عن أحد أهم أحداث الجزائر بعد الاستقلال، والمتمثل في الانقلاب الذي قاده العقيد هواري بومدين على أحمد بن بلة سنة1965م، وكيف تضامن معه

[1]. المصدر السابق، ص42.

الجيش وفئة كبيرة من الشعب؟ بينما انتكس أحد أبطال الرواية(الكافي) إثر هذا الحدث بيّن الكاتب من خلال الفئة التي رأت أن هذه الخطوة تمثل انقلاب على سياسة الحكم.

2-1 التاريخ جزائري:

يقول الكاتب" في السنتين الأخيرتين كان الناس حزينين لرحيل الرئيس، والقليل بدؤوا يتوجسون من رئيسهم الجديد الذي جدد الكثير من الأمور، ومحا أسماء اعتقدها البعض آلهة، وبعث أسماء جديدة، وبقدر ما انشغل الناس بظروف البلاد، وبكوا بومدين قدر ما انشغلت زوينة بحكايات الولهي التي أخبرتها ليلى"[1]، يشير الكاتب في هذا المقطع إلى أحد الأحداث التاريخية الجزائرية، والمتمثل في وفاة الرئيس هواري بومدين وكيف أثر رحيله في الشعب الجزائري؟ ليذكر بعدها بداية المرحلة الجديدة التي عاشتها الجزائر بعده لمجيء الرئيس الجديد الشاذلي بن الجديد، وكيف بدأت بوادر التغير تظهر في البلاد وتوجس الناس من ذلك؟

أزمة العشرية: يقول الكاتب" خلال تلك السنوات نزل الرعب على البلاد، وأصبح الناس يسمعون أخبار القتل، ويرون القتلة والمقتولين، ثم تعود أن يستيقظوا صباحا على أخبار المداهمات والاغتيالات، وتعودوا رائحة الموت، كان برهوم وبلدته ينعزلون عن العالم، لا يعترفون بالحكايات الكبيرة التي ينزف منها دم كثير، كانت بلدة العين تراعى جراحا داخلية،

[1]. يبرير إسماعيل ، منبوذو العصافير، ص52.

ولكل مجروح فيها مذهب خاص في التوجع، ثم يتوحد ألام ويصير بلدة تقيم وقتها مستقلا عن باقي الأرض رغم هذا سيحزن الناس لما أصاب البلاد...."[1]، يشير الكاتب في هذا المقطع لأحداث العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر سنوات التسعينات، وتحاول إسقاط هذه الأحداث على أبطاله الخياليين مثل برهوم وبلدته، التي تمثل الجزائر واصفا حالها السيئ إثر هذه الأوضاع، وكيف كانت معزولة عن العالم ويعاني كل فرد فيها بشكل أو بآخر لدرجة انعزالها عن العالم الخارجي؟

1.2 العربية:

يقول الكاتب:"

. منذ تزوجت معه أنا؟

. لا بل منذ بلغت أنا العشرين

. لماذا؟

. لأني بلغت العشرين سنة 1948

. و ما المشكل في ذلك؟

. أقيمت دولة إسرائيل

[1]. المصدر السابق، ص54.

. لا أفهم و هل أنت من أقام دولة إسرائيل؟

. ذلك الأمر لا أستطيع شرحه الآن"[1]

يمثل الحدث التاريخي الثاني العربي الذي أوجده الكاتب في روايته، قيام دولة إسرائيل سنة 1948م، ويلاحظ أن الكاتب كثيرا ما يقحم أبطاله ويعانقهم مع أحداث تاريخية عربية، محاولا أن يظهر في كل مرة انتمائهم للبعد العربي حتى وإن كانوا أبطال خياليين.

2.2 العربية:

يقول الكاتب" وسريعا حلت سنة 1967م وانهزم العرب في حربهم مع إسرائيل، وتضاعف قهر الكافي الذي لم يعد يحتمل البقاء مع أهله، وازداد عزلة حتى اعتقدوا أن به مسا من الجن أو سحرا يجب أن يعالج منه"[2]

يذكر الكاتب في المقطع أعلاه أحد أهم الأحداث العربية، المتمثلة في الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1967م، والتي انهزم فيها العرب في حربهم مع إسرائيل، سميت إثر ذلك بحرب النكسة وخلفت الكثير من الآثار السلبية على الشعوب العربية، التي كانت تتغنى بوحدتها العربية وتمنى النفوس بالفوز على عدوهم الصهيوني(الإسرائيلي) وتحرير أرض

[1]. يبرير إسماعيل ، منبوذو العصافير، ص47.

[2]. المصدر السابق ، ص42.

فلسطين ويصور الكاتب هذه الحالة في أحد أبطاله، وهو(الكافي) الذي يظهر وطنيا وفيا لقضايا العربية.

3.2 العربية:

حرب 1973م، من بين أحداث التاريخية العربية التي تجلت في الرواية، حرب 1973م ويقول الكاتب في ذلك" سافر أبو أسعد إلى مصر ليحارب إسرائيل ولم يخبر أحدا،(....) وخلال رحلته كان إسماعيل يحلم أن يواجه الإسرائيليين، وكانت ذاكرته بليلة الرحيل، وألم التشريد الذي عاشه ووالده سنة 1948، راح يحكي لرفيقه الذي لا يقل حلما عنه، كيف أن حلما كبيرا سيتحقق حين تزول هذه الدولة؟ ثم سوف يعود ليقيم وزوجته وأبناؤه بفلسطين(....) ومضى إلى الحرب، لكنه لم يعش الحرب ولم يرها، فقد مات ورفيقه في حادث انقلاب الشاحنة التي أقلتهما، و لم يتعرف أحد عليهما، و بقيت صورة أمجد تعبث بها الريح ودفنها في مكان ما في الحدود بين ليبيا ومصر، وتدريجيا مسح القبران من الأرض ولم يذكر أحد شيئا عن رجلين ماتا ودفنا بلا هوية و بلا وطن"[1] ، جاء الكاتب في هذا المقطع على ذكر الحرب العربية الإسرائيلية سنة 1973 وكيف أحد أبطاله أمجد سافر إلى مصر ليحارب الإسرائيليين؟ وكيف كان يمنى نفسه بتحقيق حلم عودة فلسطين وزوال دولة الاحتلال؟ بعد ألم التشريد الذي عاشه كل الفلسطينيين، إلا أن الموت كان أقرب إليه وبقي الحلم عالقا إثر موته في انقلاب الشاحنة، ودفنهما في مكان في الحدود ما بين ليبيا ومصر

[1]. المصدر السابق، ص134.

ليسمح القبران بعد ذلك ليصبح بلا وطن ولا هوية، إشارة من الكاتب إلى الخيبة التي مني بها فلسطين بعد هذه الحرب، وكيف أنه لا زالوا بلا وطن مشردين في بقاع الأرض؟

1.3 العالمية:

يقول الكاتب" كان المذيع يتحدث عن أزمة مالية يعرفها العالم، ويقول أنها الأسوأ منذ ثمانين سنة، منذ الكساد الكبير سنة1929، وكان الولهي يهز رأسه قليلا ويتمتم" يعني الواحد يولد في الكساد ويحتضر في الأزمة، أي حظ هذا الذي صدرنا لهذا العصر المعصور؟"[1]، يشير الكاتب في هذا المقطع إلى حدث تاريخي مهم مسمى العالم برمته، هو الأزمة الاقتصادية 1929، حيث خلفت أثارا سلبية على الشعوب المتقدمة، ناهيك عن الشعوب المتخلفة، فأخذ الكاتب هذه الحقيقة ويسقط آثارها على أبطاله ومدينتهم.

إضافة إلى استعانة الكاتب مجموعة من التواريخ ضمَّنها كعناوين في متنه، منها ما تمثل في حدث تاريخي بارز 1946. 1973 ، ومنها ما لا تمثل تاريخ محدد وإنما أصبغ الكاتب عليها رؤيته الخاصة 1934. 1978 . 2013 . 2014.

[1]. يبرير إسماعيل ، منبوذو العصافير، ص33.

المبحث الثالث: تجلي نسق الحب

تخيم على الرواية حالة من الدروشة التي تظهر في حالة الحب الشديد إلى درجة الوله والهيام، الذي يصيب أبرز إن لم نقل جل شخصيات الرواية، فبسبب الحب نجد عيسى العرباوي أوسي عيسى الطالب الذي فقد اسمه بعد حكايته مع مدام سعدية، ليطلق عليه اسم الولهي لشدة ولهه وحبه، فيصف شخصية الولهي بقوله " بدأ الولهي إماما في بعض الوقت، يؤم الشيوخ في مسجد باب العين، ومعلم قرآن يقرأ الكتب في الكتاب، وانتهى عاشقا سريا(....) لا يتكلم في شيء غير العشق لبعض المقربين والحكايات والأساطير أهل الأرض كما يسميها الجميع".[1]

عبث الحب بقلب سي عيسى الطالب يحدث نفسه، وهو يرتشف قهوته كان يعرف أنها من عائلة علم لهذا قرر أن يبهرها بالعلم، بدأ أسعد رجل في البلدة " اتخذ من غرفة الضيوف مأوى له و لكتبه التي تتزايد(...)، ثم شرع يفكر في اقتناء بيت له، أصبحت سعدية تقيم في أحلامه وواقعه، ولكثرة ما أحبها اختفى عن الجميع وغاص في البحث عنها في كتبه، وفي حركاته وسكناته، وفتش عن حكايتهما في أغنيات المذياع، وشغف بمشيتها و حركاتها وابتساماتها في النهاية كان يعرف بأن قلبه تعلق بها، وأنه لم يرفض الزواج سابقا إلا ليلتقيها".[2]

[1]. يبرير إسماعيل، منبوذو العصافير، دار الجبر للنشر، الأبيار الجزائر، 2019، ص30.

[2]. المصدر نفسه، ص34 .35.

نفسه الحب جعل الحاج الكافي يتنازل عن معتقداته ويتزوج من زوينة المدعوة ريبيكا اليهودية، وبسبب الحب تحولت شخصية ريبيكا إلى شخصية رمزية، لتمثل الحب الخالص داخل الرواية بحيث نجد الهاشمي يصفها للعصفور الذي اقتناه لها، قائلا " أقول لك أمرا، صدقني سوف تتعلم منها الزقزقة الحقيقية، إنها ساحرة، لا يعني هذا أنها مشعوذة أو شريرة أبدا، هي ملاك في جسد بشر، كل ما تعرفه هو الفرح والحب والحلم، لم تؤذ أحدا في حياتها، هادئة وصوتها مثل زقزقتك لا يزعج وإن استمر للأبد، لهذا عليك أن تبتهج بصحبتها..."[1] كانت ليلى بالنسبة لهم الملاك المحب والحالم. "يفعل الحب الكثير بالمحبين يعيد تشكيلهم وتلوينهم وتشتيتهم"[2]

الهاشمي هو الآخر تحول إلى ولهي ببلدة العين، بعد أن التقى بفضيلة بالمشفى وأصيب الاثنان. كان منظرهما وهما يزحفان أعرجين نحو الغرفة نفسها أمرا مثيرا، أمضى الشابان أياما مع بعض يتبادلان الكثير من الكلام ويقتربان من بعضهما البعض " كان أهل المستشفى من نزلاء وعمال وأطباء قد انتبهوا إلى قصة الحب، التي نشأت بين مصابين كسيرين في الطابق الثالث، وربما تعمد البعض المرور فقط لينظروا إليهما جالسين كعصفورين ما أنبل العصافير وما أخف وجودها"[3]، تبادل الحديث لأيام إلى أن قال لها " أراقبك، في الحقيقة أنا معجب جدا بك، في الحقيقة أكثر أنت أول امرأة تعجبني، ثاني أنثى

[1]. يبرير إسماعيل، منبوذو العصافير، ص94.

[2]. المصدر نفسه، ص71.

[3]. المصدر نفسه، ص82.

إذا اعتبرنا السيجارة أنثى"[1]، وتماشيا مع ما تم ذكره، فإن الحب الحقيقي ما تجاوز الأعراف والمعتقدات، وأنه الأمر الذي يتحكم في العلاقات، الإنسان بقلبه وروحه لا بعرقه وهوياته " وحده الولهي لا يعترف بالهوايات، لا يسأل الناس من أين؟ ولا يهتم للدم الذي يجري في العروق، وحده يعتقد أن الإنسان بروحه و قلبه"[2].

المبحث الرابع: تجلي النسق الديني:

جاء في رواية منبوذ العصافير بعض التمظهرات الدينية، التي تجلت في عبارات ومشاهد تضم دلالات ورؤى مستمدة من النصوص المقدسة، ونذكرها في الآتي:

"كان عليه أن يشهر إسلامه ليتزوجها، ورغم فارق السن بينهما (...) اسلم مارك الجد في مسجد الحي الأول في المدينة، و أقيم له احتفال ترحيبي، كان سعيدا بكل تلك الابتسامات التي تلفها(...)، و حين تزوج خديجة التزم الصلاة وصار يعتمر عمامة في بعض الوقت"

وأيضا" خلال سنوات قليلة تحول إلى رجل من القوم يحمل عصا، ويلف يديه خلف ظهره متجها صوب المسجد"[3] يُظهر الكاتب من خلال هذين المقطعين التزام بعض الشخصيات هذه الرواية بالدين الإسلامي، حيث كان لزاما على مارك الألماني أن يشهر إسلامه ليتزوج

[1]. يبرير إسماعيل ، منبوذو العصافير، ص81.

[2]. المصدر نفسه، ص77.

[3]. المصدر نفسه، ص16.

من خديجة، وليس ذلك فقط بل اتسع الأمر لتبنيه الفرائض والطقوس الدينية بشكل واضح من خلال عون محيطه الجديد له بالاندماج في ذلك.

بدا الولهي" إماما في بعض الوقت، يؤم الشيوخ في مسجد باب العين، ومعلم قرآن يقرا الكتب والكتاب، وانتهى عاشقا سريا"[1] يظهر من خلال هذا المقطع أن الدين الإسلامي جزءا متأصل في أفراد وشخصيات الرواية، حتى وإن كان طقوسا من خلال ما يمثله الولهي تجسيدا.

فكثيرا من الطقوس الصوفية مثلا كانت موجودة، لكنها محرفة بشكل واضح عن مقاصدها الصحيحة، كما هو موضح من خلال قول الروائي الآتي:

" – يا لخضر أضنه مريض أو مهموما!

- لا اعتقد ربما شعر أن مجلسه لم يعد مجديا برجلين فقط؟
- هذا محرج له و لنا، علينا أن نجد من يصغي له
- من الشباب؟
- لا أظنهم يهتمون لأمره، بعضهم فقط إذا اصطاد عصفورا فيحصل على مقابل
- من الشيوخ الذين انفرطت مسبحتهم و لم يعد بها إلا ثلة ترتاد المسجد؟"[2]

[1]. المصدر السابق، ص30.

[2]– المصدر نفسه، ص32.

بيّن هذا المقطع بدوره كيف يجمع رجل الدين بين لقب الشيخ وكثير من التصرفات التي لا تليق بهذا اللقب؟ ويصور لنا الكاتب بذلك الصور المختلفة للجانب الديني، التي يتمثلها أفراد المجتمع على اختلافه، فمنهم يتبنى الدين فعلا وقولا وإن كان بسيطا، ومنهم من يتبناه بالوراثة، وثالث يعده طقسا اجتماعيا وكفى. ومن هذه الأمثلة نجد بعض شيوخ القرية الذين يحرصون على القرآن الكريم وتربية الناشئة عليه، ويريدون الإمام أن يمثل تلك المكانة بصق ويظهر ذلك في المقطع الآتي " حين حضر بعض من شيوخ القرية يحثونه على ضرورة العودة إلى تدريس الأطفال في الكتاب كان قد قرر أن يترك التعليم، ويفتش عن مجد كبير يمنحه سعدية وبعض الوقار الذي يهش به المتربصين"[1]

يقول الكاتب:" لا أحد من أهل البلدة يعرف سبب اعتقال محسن في هذه السن، لقد كان رجلا محترما على الدوام، ولم يسمع صوته منذ سنوات، ليس لديه إلا مشوار واحد بين الكافي والمسجد"[2] يظهر الكاتب في هذا المقطع أن الرجل الملتزم بدينه له القدوسيته في المجتمع، حيث لا يتوقع منه أن يقوم بأفعال مشينة خاصة إن كان من مرتدي المساجد، وهي النظرة الثانية تؤكد قدوسية الدين التي يظهرها الكاتب عند شخصيات مجتمعه.

[1] –المصدر السابق، ص.40

[2]- المصدر نفسه، ص142.

وفي الأخير نرى أن النسق الديني لم يأت بشكل مكثف في هذه الرواية من خلال التمظهرات المتنوعة كالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، وإنما ظهر من خلال ما تم ذكره في العبارات السابقة فقط.

خاتمـــــة

خاتمة:

بعد هذه الدراسة في الأنساق الثقافية لرواية **منبوذو العصافير** لإسماعيل يبرير، خلصنا إلى عدة نتائج نذكر أهمها:

- تناولت بداية بحثنا مفهوم النقد الثقافي، ورأينا كيف أنه مرتبط بالثقافة وينظر إلى النص بوصفه حدثا ثقافيا يدرس الأدب باعتباره ظاهرة ثقافية مضمرة، همه الكشف عن المخبوء تحت الجمالي.

-النقد الثقافي هو بحث في المخفي وغير ظاهر في النصوص الأدبية، وليس دراسة جمالية في الأدب فقط، فهو نشاط فكري يتخذ من الثقافة بمختلف أنساقها موضوع لبحثها للنقد الثقافي مرتكزات يقوم عليها: (الوظيفة النسقية، الدلالة النسقية، الجملة الثقافية، النسق المضمر والمؤلف المزدوج).

- النقد الثقافي لا يقتصر على دراسة ما هو نخبوي مؤسساتي أو جماهيري فقط، بل يمتد إلى أكثر من ذلك.

- يعتبر ليتش أهم رواد النقد الثقافي عند الغرب.

- يعد عبد الله الغذامي من أبرز رواد النقد الثقافي عند العرب، فقد حاول أن يعطي تصور صحيح لهذا النقد، كما أن النقد الثقافي عندهم يعمل على كشف الأنساق المضمرة داخل النصوص الأدبية سواء كانت شعرية أم نثرية.

- تعد الرواية الفضاء الأكثر ملائمة لقول ما لا يسمح، وإماطة اللثام عن المسكوت عنه.

- منبوذو العصافير عبارة عن مجموعة من الأنساق(الدينية، التاريخية، هجنة الهوايات...).

-حضور الهوية في النصوص الروائية في ظل تفاعلاتها وتشابكاتها مع الآخر.

- النسق التاريخي اشتمل على مجموعة من الأحداث التاريخية، فكان منها: العالمية، العربية وبشكل أوسع الجزائرية... وهذه الأخيرة أخذت مساحة معتبرة مقارنة ببقية الأنساق الأخرى.

-النسق الدينية(الشخص الملتزم بدينه له قدسيته في المجتمع فقد بين الكاتب قدسية الدين من خلال شخصيات روايته)، لم يظهر النسق الديني في هذه المدونة بشكل مكثف، حيث اقتصر على ذكر بعض العبارات والطقوس الدينية، التي كانت تمارسها بعض الشخصيات وأبطال الرواية، وقد ظهر هذا النسق عند شخصيات الرواية المختلفة، منها من تمثلها كتقليد اجتماعي فطر عليه، ومنه من تمثله عقيدة يعي أهميتها وحقيقتها.

وخلاصة القول أن هذا البحث فيض من غيض، بكل تواضع نتيجة لعملنا المضني طوال الشهور السابقة، نرجو من خلاله أن يفيد كل من يقرأه أو يطلع عليه، ولا بد من كل عمل إنساني أن يشوبه بعض النقص ومن ذلك بحثنا.

الملاحق

إسماعيل يبرير:

حياته:

إسماعيل يبرير: كاتب روائي، شاعر و أستاذ جامعي جزائري من مواليد ولاية الجلفة جنوبي الجزائر، ولد في 05أكتوبر تشرين الأول 1979، متزوج و أب لأربعة أطفال، يقيم بالجزائر العاصمة رفقة زوجته الكاتبة الجزائرية أمينة شيخ، و هو خريج المدرسة الوطنية العليا للصحافة و علوم الإعلام بالجزائر العاصمة، و تحصل منها على شهادة ماستر في الصحافة السوسيو ثقافية.

مجموعات شعرية:

- ✓ طقوس أولى " مجموعة شعرية".
- ✓ منشورات أسامة، ط1، 2008.
- ✓ أسلي غربتي بدفء الرخام ،المجموعة شعرية، دار العين للنشر، مصر، 2016.

روايات:

- ✓ ملائكة لأفران، بطبعتين متزامنتين، ط1، 2008، ط2، 2010، موقع للنشر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.
- ✓ باردة كأنثى ، منشورات الاختلاف الجزائر، ضفاف بيروت، ط1، 2013.
- ✓ وصية المعتوه، كتاب الموتى ضد الأحياء، منشورات ميم الجزائر، 2013.

✓ مولى الحيرة، منشورات مسكيلياني، تونس، 2016، منشورات حبر، ط، الجزائر، 2016.

✓ منبوذو العصافير، دار العين مصر، طبعة عربية، دار الحبر، طبعة الجزائر، 2019.

نصوص مسرحية:

✓ الراوي في الحكاية(مسرحية، دائرة الثقافة و الإعلام الشارقة، الإمارات العربية المتحدة،2011.

✓ عطاشى(مسرحية)، دائرة الثقافة و الإعلام، الشارقة الإمارات العربية المتحدة، 2018.

كتب جماعية:

✓ حكاية الرواية الأولى: إعداد: هيثم حسين، دار قنديل للطباعة و النشر و التوزيع، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2017.

✓ المسرح و الرواية، دراسات و شهادات، إعداد عصام أبو قاسم، دائرة الثقافة و الإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2018.

✓ حيزية حبي، كتاب جماعي عن أسطورة الحب الجزائرية باللغتين العربية و الفرنسية تحت إدارة لزهاري لبتر، منشورات الحبر، الجزائر، 2018.

الجوائز و التقديرات:

حاز تقديرات لأعماله على عدة من الجوائز المحلية و العربية منها:

- ✓ جائزة وزارة المجاهدين للقصة القصيرة2006 .
- ✓ جائزة الملتقى الدولي للرواية عبد الحميد بن هدوقة في القصة القصيرة2007.
- ✓ جائزة أحسن نص شعري الملتقى الوطني للإبداع الأدبي و الفني الجلفة 2008.
- ✓ جائزة رئيس الجمهورية لإبداع الشباب في الرواية 2008.
- ✓ جائزة مؤسسة الفنون و الثقافة للقصة القصيرة 2009.
- ✓ جائزة رئيس الجمهورية لإبداع الشباب في الشعر 2011.
- ✓ جائزة الشارقة للإبداع العربي في المسرح، الشارقة 2012.
- ✓ جائزة الطيب صالح العالمية للإبداع الكتابي في الرواية، الخرطوم 2013.
- ✓ جائزة محمد ديب للرواية تلمسان، الجزائر2018.

ملخص الرواية:

"**منبوذو العصافير**" هي رواية للكاتب الجزائري "**إسماعيل يبرير**" صدرة بطبعتين متزامنتين عن دار العين المصرية في الطبعة العربية ودار الحبر الجزائرية في الطبعية الجزائرية، تعتبر العمل السادس في مساره الروائي.

تشكلت أحداث هذه الرواية في مدينة افتراضية اسمها "باب العين" شخوص هذا المكان جاؤوا من جهات مختلفة، فنجد "مارك الأماني" الذي هجر من بلاده وادعى أنه فرنسي ثم اسلم وتحول إلى جزائري وأنجب أولاد عمروا بعده.

وصار له أحفاد يحملون دمه، أيضا نجد "مارك الثاني" الرجل الغامض كان يسعى لكتابة رواية جديدة، ثم لا نعرف غن كان يكتب رواية أو يسرد حدثً، نجد أيضا "ليلى" هي "ريبيكا" اليهودية "بنت كوهين بن موريس،" أحبت" الولهي "البطل الرئيسي في هذه الرواية بعد رحيل زوجها "الكافي" وقد هجر أهلها سنة 1947م إلى وجهة مجهولة.

اعتقدوا أنهم من اليهود الذين أسسوا إسرائيل، تخفي ريبيكا هذه الحقيقة عن أبنائها و أحفادها، غير أن زوجها يعرف هويتها وسيتوقف عن حبها إن لم نقل قد كرهها إثر تأسيس إسرائيل.

يوجد أيضا "سيمون" فتاة فرنسية التي ساعدت الثوار، أحبت وتزوجت" بشار بن مارك الأول"، ثم تخلى عنها، ثم تتعرف على شخص أخر "سليمان القصاب"(عازف ناي)، يقتله بعد ذلك الفرنسيون فتقرر الانتقام له والتحاق بالثوار.

إضافة إلى ذكره بعض الشخصيات، ليست التي هي ليست من السكان الأصليين، وعلى سبيل الذكر نجد "الولهي" الذي هو البطل الرئيسي في الرواية، رجل متعلم مثقف أطلق عليه اسم" لشدته ولهيه وحبه" لكنه فشل رغم ذلك فقرر أن يهجر بلدته "باب العين" ليعود بعد فترة غياب مرتديا عباءة الزهد والحكمة، أيضا يقص رواية الحب والعشق، كان يقيم في كوخ أطرف البلدة.

و"الكافي" هو أحد شخصيات هذه الرواية، وابنه "محسن" هم فاشلان يدعيان القوة، محسن هو ابن ليلى من "الكافي" أحب بنت "سيمون الجوهر"، والتي ماتت مقتولة وأتهم هو بقتلها.

لا ننسى أيضا ذكر "أمجد ابن أنيسة بنت الكافي" خاله "المحسن "وجدته "ليلى"، لكن والده "إسماعيل "الفلسطيني، مات في حدود المصرية الليبية بعد أن خرج قاصدا محاربة اليهود سنة 1973م، لكنه لم يصل مصر إثر انقلاب الشاحنة التي كان فيها، وحين عثورهم على جثته دفن في قبر لا أحد يعلمه زال قبره بالتدريج.

للعصافير حضور رمزي في هذه يقيس بها الكاتب الحرية والحياة، هذه العصافير كان يلحقها سكان الرواية منذ مطلع القرن ولهذا غادرت إلى مكان مجهول تراقب منه البشر.

أما الملاحقة الحقيقية لهذه العصافير بدأت منذ أن جاء اليودي "موريس" بعصفور حسون من أوروبا، ليحميه من الطاعون الذي ضرب العين، مستندا إلى ميثولوجيا تقول أن من يملك هذا العصفور ينجو من طاعون، لكنه باعه لأحد الأثرياء لمقابل كبير هذا الأخير حرره، فجعل اليهودي موريس مكافأة كبيرة لمن يصطاده هذا جعل من الناس يطاردون كل عصافير الحسون في المكان الذي أطلق فيه الحسون الأوروبي.

قائمـــة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

اولا: القران الكريم.

ثانيا: المصادر والمراجع:

1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، مجلد14، 2000م.

2- إديث كريزويل، عصر البنيوية، تر: جابر عصفور، دار سعاد الصباح، الكويت، ط1، 1993م.

3- بن نبي مالك، مشكلة الثقافة فصل الحرفية في الثقافة، ت: عبد الصبور شاهين، دار الفكر الجزائر، ط2، 2000م.

4- حفناوي بعلي، مدخل في نظرية النقد الثقافي المقارن، دار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2007م.

5- خليل سمير، دليل المصطلحات الدراسات الثقافية و النقد الثقافي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1990م.

6- الداوي عبد الرزاق، موت الإنسان في الخطاب الفلسفي المعاصر، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1992م.

7- دلي عبد الأمير، مجابسالحاكيمية في حكم الإمام علي، دراسة في ضوء الأنساق الثقافية، مؤسسة علوم نهج البلاغة، كربلاء العراق، ط1، 2016م.

8- الرويلي ميجان والبازغي سعد، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي بيروت، لبنان، ط3، 2002م.

9- زيدون ساردار وبورين فان لون، الدراسات الثقافية، تر: وفاء عبد القادر، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2003م.

10- الغذامي عبد الله محمد، النقد الثقافي قراءة في الانساق الثقافية العربية، المركز الثقافي العربي لبنان، بيروت، ط3، 2005م.

11- الغذامي عبد الله، اصطيف عبد النبي ، ضمن سلسلة جوارات القرن الجديد و موضوعها نقد ثقافي أم أدبي، ط1، دمشق، دار الفكر، 2004م.

12- الفراهيدي خليل بن احمد، معجم العين، مجمع اللغة العربية معجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية القاهرة، 2009م

13- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعقوب ، قاموس المحيط، باب الثاء، ط8، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005م.

14- قطوس بسام، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر،

15- قنصوة صلاح، تمارين في النقد الثقافي الهيمنة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة القاهرة، ط1، 2007م.

16- كاظم نادر، تمثيلات الأخر صورة السود في المتخيل العربي الوسيط، المؤسسة العربية للدرسات والنشر بيروت لبنان ط1، 2004م.

17- مجموعة من المؤلفين، المعجم الوجيز الميسر،دار الكتب الحديث، ط1، 1414،1993م.

18- مفتاح محمد ، التشابه والاختلاف، المركز الثقافي العربي بيروت، دط، 1996م.

19- النوايتي عبد الرحمان، السرد و الأنساق الثقافية في الكتابة الروائية ، دار الكنوز و المعرفة، عمان، الاردن، ط1، 2016م.

20- يبرير إسماعيل، منبوذو العصافير، دار الحير للنشر، الأبيار، الجزائر، 2019م.

المراجع المترجمة:

1- أيرز ابرجرأرثر، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسية، تر: وفاء إبراهيم ورمضان بسطاوبيس، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003م.

المجلات:

1- أبو هاشم عبد الوهاب، مشروع النقد الثقافي، مقدمة في ملتقى الإبداع، اللقاء الخامس، 17أفريل 2003م.

2- جغبوب صورية، النقد الثقافي مفهومه،حدوده، أهم رواده، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، جامعة عباس لغرور، خنشلة.

3- حمداوي جميل، محاضرة، بعنوان النقد الثقافي بين المطرقة و السنداب، السبت7 كانون الثاني(يناير)،2012.

4- منصور أمال، صراع الأنساق الثقافية في النقد العربي المعاصر مقاربة معرفية، كلية الآداب و اللغات، جامعة بسكرة، (الجزائر).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
شكر و عرفان.....	
إهداء.....	
مقدمة.....	أ
الفصل الأول: في حدود الأفهوم.	
المبحث الأول: النقد الثقافي.....	06
لغة.....	06
اصطلاحا.....	07
المبحث الثاني: مرتكزات النقد الثقافي.....	12
المبحث الثالث: النقد الثقافي في الفكر الغربي المعاصر.....	17
المبحث الرابع: النقد الثقافي في الفكر العربي المعاصر.....	19
المبحث الخامس: الأنساق الثقافية:.....	22
1-مفهوم النسق.....	22
2-النسق المضمر.....	24
3-تمضهرات النسق.....	25

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: النسق في رواية " منبوذو العصافير"	
المبحث الأول: تجلي نسق الهوية.....	28
المبحث الثاني: تجلي النسق التاريخي.....	30
المبحث الثالث: تجلي نسق الحب.....	36
المبحث الرابع: تجلي النسق الديني.....	39
خاتمة.....	**43**
ملاحق.....	**46**
قائمة مصادر ومراجع.....	**52**
فهرس الموضوعات.....	**57**